بأسلوب «**محفوظ**» ولغته التي جعلها قطعة تاريخية متحركة يجب درسها وبحث معالمها بما تضمنته من إيحاءات مبتكرة وملكات روحية في إطار العملية الإبداعية بكل ثرائها وحيويتها، التي لم تحصر «**محفوظ**» في حدوده الإقليمية وإنما جعلته يخاطب الحقيقة الإنسانية في صميمها وجوهرها المطلق. ولقد أعرب «**ستوري إلين**» سكرتير الأكاديمية السويدية عن بعض ذلك مخاطباً محفوظ «**إن الخاصية الشعرية لنثرك قد تعدت كل حواجز اللغات**» هذه الحقيقة الإنسانية تمثل هدفًا ساميًا «**لنجيب محفوظ**» كأديب عربي لامع لأنها أيضًا تعد هدفًا عامًا لكل أديب وفنان يحاول أن يطرح رسالة الأدب والفن فيما يؤديه وينتجه لإنسان القرن العشرين.

وإذا كانت السياسة في عصر التوترات والأزمات الدولية وقوى الضغط تضع الحواجز والسدود وتفرق بين البشر بمعايير لا ضابط لها ولا طائل من وراءها إلا خدمة أغراضاً خاصة، فإن رسالة الفن والأدب هي صناعة الإنسان الجديد في كهف الآلة الحضارية !! أو التعبير عن الكيان الإنساني في مجموعه بعيداً عن خصومات السياسة وعثراتها. ولكن هل الحقيقة الإنسانية التي آمن بها محفوظ وبحث عنها بل أفنى عمره عائشاً فيها كغيره من الأدباء والمفكرين كانت هي الدافع الأوحد وراء حصوله على نوبل ؟! وهل البحث عن هذه الحقيقة يعد سبباً كافياً في نظر اللجنة للحصول عليها؟! ولو كان الأمر كذلك فلما لم يحصل عليها محفوظ إلا في نهاية مشروعه الروائي أو ما يقرب من النهاية ؟! أم أن اللجنة قد ساورتها شكوك مؤداها أن العرب لا ينشدون الحقيقة !! ثم اكتشفوا نجيب محفوظ بعد